المحاضرة التاسعة تمهيد الى سيميولوجيا الصورة

تحتل الصورة جزءا مهما في حياة الانسان فاحلامه يراها في شكل صورة طموحاته يتخيللها في شكل صورة الكلام الذي يجرى اثناء محاورته لغيره ينعكس الى صور في ذهن المتلقي الحكاية التى تروى عن طريق العلامات تترجم في مخيلته على شكل صورة فالصورة كما وصفها **اوليفر ويندل** مراة ذات ذاكرة .

من المعروف ان الصورة في مفهومها العام هي تمثيل للواقع المرئي ذهنيا او بصريا او ادراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا و حسا و رؤية و من ثم تكون علاقة الصورة بالواقع علاقة محاكاة مباشرة او علاقة تماثل .

و يعد مفهوم الصورة من المفاهيم التى استقطبت الكثير من الباحثين و الدارسين من اجل تحديده و مازال هذا المفهوم يثير اهتمام المتخصصين للتعرف على ماهيته و اعطاء تعريف محدد له فالصورة مفهوم متداول في العديد من العلوم مثل علم النفس علم الاجتماع علوم الاعلام و الاتصال و كثير من العلوم الانسانية و الاجتماعية و هذا مايجعل عملية تحديده صعبة

و تعرف الصورة لغة ماخوذة من المادة (ص-و-ر)و تعني كلمة صورة هيئة الفعل او الامر و صفته ,و قد جاء في لسان العرب الصورة هي الشكل و قال ابن الاثير ان الصورة في اللغة تدل على معنى الشيء و حقيقته حيث يقال صورة الفعل كذا و كذا اي هيئته و صورة الامر كذا و كذا اي صفته .

و المصور هو اسم من اسماء الله الحسنى اذ قال تعالى في صورة الحشر »«هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له مافي السماوات و مافي الارض و هو العزيز الحكيم » الاية 24

تعرف الصورة اصطلاحا بانها كل تصوير تمثيلي يرتبط هذا التصوير مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه . او هي تمثيل لموضوع ما ,جماعة افراد شيء ما بواسطة الرسم ,الفن التشكيلي ,النحت تسمح للانسان بالحفاظ على المعلومة المستقاة من الواقع عن طريق الرؤية و استعمالها .

اما في علم السيميولوجيا فتنطوي الصورة تحت مفهوم الايقونة الذي يشمل العلامات التى تكون فيها العلاقة بين الدال و المدلول قائمة على المشابهة و التماثل

و من هنا يمكن ان نقول ان الصورة كائن بصري ,او مثل ما يقول جاك امون "الصورة هي عرض مرئي بصري "تكون فيه العلاقة بين الدال و المدلول غير اعتباطية بل مبنيةعلى اساس المشابهة .

و يمكن القول ان الصورة هي دعامة الاتصال البصري تجسد مقتطفا من الواقع المدرك قابلة للدوام و الاستمرار على مر الوقت ,و هي احدى المركبات الاساسية و الهامة في الاتصال الجماهيري .

ثانيا انواع الصورة

تصنف الصورة وفق معايير مختلفة و هي

ا-حسب طريقة انتاجها : تصنف الصورة وفق طريقة انتاجها الى قسمين

-الصور المنتجة يدويا و يشمل هذا النوع من الصور كل الصور المنتجة باستخدام اليد كالرسم و النقش و النحت

-الصور الماخوذة عن طريق الالة و تضم الصور الفوتوغرافية ,الفيديو ... الخ

ب-حسب الحامل الذي تصدر فيه : و تنقسم الصور عموما الى نوعين اساسيين هما :

*الصور الثابتة: ترتبط الصور الثابتة بالحامل المطبوع (ورق خاص بالصور ,الصحف المطبوعة ,الملصقات)لذا نقول ان الصور الفوتوغرافية ,الصور الصحفية ,الكاريكاتير الصور و الملصقات الاشهارية.. و اهم مايميز الصور الثابتة هو القدرة على الحفاظ على وعائها الثابت و امكانية العودة اليها في الوقت الذي نريد

*الصور المتحركة :ان الحركة هي الامر الاساسي الذي يميز الصور المتحركة عن الصور الثابتة فهي صور تبث في شكل يتحرك يتم تلقيها عن طريق جهاز خاص لبثها مثل التلفزيون و السينما جهاز الحاسوب اللوحات الالكترونية ,و الهاتف الذكي

و قد كانت كل الصور ثابتة الى ان ظهرت السينما ووسائل الاعلام الالكترونية وصولا الى التكنولوجيات الحديثة التتسمح بالتدفق ارهيب للصور الثابتة و المتحركة .

و يمكن تلخيص مميزات الصور المتحركة فيما يلي :

-ثنائية الصوت و الصورة :تختلف الصورة المتحركة عن الصورة الثابتة بجمعهما لعنصري الصوت و الصورة و لمخطبتهما حاستي السمع و البصر و هذا مايعطيهما خاصية شد انتباه المتلقي الذي يعطيه احساس بالواقع و معايشة لكل تفاصيله .

-الحركة و التتابع :تعتبر الصورة المتحركة مجموعة من المشاهد و اللقطات المتتابعة التى تاخذ بطرق فنية لتكون خطابا مرئيا يؤدي رسالة معينة يتحدد معناها لدى المتلقي الذي يؤولها و يستنتج معناها

-الفورية او الانية :تمتاز الصور المتحركة و التى تبث عن طريق التلفزيون و شبكات التواصل الاجتماعي بمواكبة الاحداث و نقلها في وقتها بواسطة تقنيات البث المباشر و التطبيقات الحديثة للعلام و الاتصال مما يجعل المتلقي يشعر بتواجده في كل العالم دون ان يتحرك من مكانه .